

معالم القرآن والسنة

مجلة محكمة

السنة الثانية عشرة، العدد ثلاثة عشر ٢٠١٧م

مناهج تدريس الحديث الشريف في جامعات بنغلاديش: الإيجابيات والسلبيات

مصباح الحق صؤدري*

راشد عبد الحميد**

نور الآسية فصيحة***

إروان سنثري****

عدنان محمد يوسف*****

عبد الكريم توري*****

عمران عبد الحلیم*****

منير علي عبد الرب*****

خير الأنور*****

Abstract

The Hadith (Prophet's traditions) and its sciences are being taught in many public and private institutions of higher education at Bangladesh. Though the Syllabus of these universities and institutions follow different

* الأستاذ المساعد بكلية دراسات القرآن والسنة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية.

** الأستاذ المساعد بكلية اللغات الرئيسية، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية.

*** الأستاذة المساعدة بكلية دراسات القرآن والسنة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية.

**** الأستاذ المساعد بكلية دراسات القرآن والسنة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية.

***** الأستاذ المشارك بكلية دراسات القرآن والسنة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية.

***** الأستاذ المساعد بكلية دراسات القرآن والسنة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية.

***** الأستاذ المساعد بكلية دراسات القرآن والسنة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية.

***** الأستاذ المساعد بكلية الشريعة والقانون، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية.

***** الأستاذ المساعد بكلية دراسات القرآن والسنة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية.

methods in teaching Hadith and its sciences. The main aims of this research are to highlight the developments in the curriculum of Hadith studies at the universities according to the requirements of the time. In order to reach this objective, the researcher studying the prevailing curriculum in Bangladesh universities on the two main axes: showing the Bangladeshi universities' curricula in teaching Hadith studies. Evaluating of the present curriculum and its positive and negative effects among the students. Finally, the researcher suggests some of the new ideas that could help to revise the curricula of Hadith studies.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد؛

فلا شك أن السنة النبوية الشريفة هي المصدر الثاني من مصادر التشريع في الإسلام بعد القرآن الكريم، وهي الدليل والإرشاد للنجاح والفلاح للمسلم في حياته الدنيوية والآخرة، فأهميتها لن تنفد مهما طال الزمان، أو تقدمت الأمة اقتصادياً أو تقنياً، بل تزداد قيمتها كلما تبغي الأمة الرشد والتقدم، ومن هنا كان الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين يتناوبون النزول على النبي صلى الله عليه وسلم لأخذ سنته، يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ((كنت أنا وجماعة من الأنصار في بني أمية بن زيد، وهي من عوالي المدينة، وكنا نتناوب النزول على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ينزل يوماً وأنزل يوماً، فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره، وإذا نزل فعل مثل ذلك))^١.

وكذلك كان الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين يرحلون من مكان إلى مكان آخر من أجل السنة النبوية، ومن ذلك رحلة الصحابي الجليل جابر بن عبد الله رضي الله عنه شهراً إلى عبد الله بن أنيس رضي الله عنه في الشام من أجل حديث

١. البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤٢٢هـ). صحيح البخاري. تحقيق: محمد زهير بن ناصر. السعودية. دار طوق النجاة. ج ١. ص ٩٢. رقم الحديث ٩٨.

واحد، فعن جابر رضي الله عنه قال: ((بلغني حديث عن رجل سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشترت بغيره، ثم شددت عليه رحلي، فسرت إليه شهراً حتى قدمت عليه الشام، فإذا عبد الله بن أنيس فقلت للبواب: قل له جابر على الباب فقال: ابن عبد الله!! قلت: نعم فخرج يظاً ثوبه فاعتنقني واعتنقتة، فقلت: حديثاً بلغني عنك أنك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في القصاص فخشيت أن تموت، أو أموت قبل أن أسمعه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (يحشر الناس يوم القيامة أو قال العباد عراة عُرْلاً بَهْمًا قال: قلنا وما بَهْمًا؟ قال: ليس معهم شيء، ثم يناديهم بصوت يسمعه من قرب أنا الملك، أنا الديان.... الحديث))^٢.

ولم يكن الاهتمام بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مقصوراً على الصحابة رضوان الله عليهم، بل سار المسلمون من بعدهم على خطاهم، وحذوا حذوهم فتناقلها الثقات الأثبات من بعدهم جيلاً بعد جيل، بعناية فائقة وحرص كبير.

وقد كان لعلماء شبه القارة الهندية (هند، وباكستان وبنغلاديش) جهود جبارة في حمل السنة النبوية ونشرها وخدمتها، حيث رحل كثير من علماء هذه البلاد إلى بلاد الحجاز وأخذوا العلم لا سيما علم الحديث من علماء مكة والمدينة المنورة، ثم رجعوا إلى بلادهم وتفرغوا لتعليمها ونشرها وخدمتها^٣.

فقد اعترف العلماء الأفاضل بهذه الجهود، حيث قال العلامة المحقق عبد العزيز الخولي في سنة ١٣٤٧هـ: (ولا يوجد في الشعوب الإسلامية على كثرتها واختلاف أجناسها من وفي الحديث قسطه من العناية في هذا العصر مثل إخواننا

٢. الشيباني، أحمد بن حنبل. (٢٠١١م). مسند أحمد بن حنبل. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد وآخرون. السعودية. مؤسسة الرسالة. ج ٥٢، ص ١٣٤. رقم الحديث ١٦٠٤٢.

٣. سيد محمد خالد علي الحامدي. (٢٠١٥م). تاريخ علم الحديث في الهند. مراجعة: أوزنك زيب الأعظمي. شبكة الألوكة. ص ٢٠.

مسلمى الهند، أولئك الذين وجد بينهم حفاظ للسنة دارسون لها على نحو ما كانت تدرس في القرن الثالث، حرية في الفهم ونظر في الأسانيد)٤ . وقال الأستاذ رشيد رضا في سنة ١٣٥٣هـ : (ولولا عناية إخواننا علماء الهند بعلوم الحديث في هذا العصر لقضي عليها بالزوال من أمصار الشرق، فقد ضعفت في مصر والشام والعراق والحجاز منذ القرن العاشر للهجرة حتى بلغت منتهى الضعف في أوائل هذا القرن الرابع عشر)٥ .

ولا تزال جهود علماء الهند متواصلة في خدمة هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو هدي الله لعباده في دين الإسلام الحنيف، وقد تعددت أساليبهم ومناهجهم في خدمة السنة النبوية عبر العصور من حفظ وكتابة وجمع وتدوين وتصحيح وتضعيف، وشرح وتلخيص، ودراسة واستنباط، وتأسيس العديد من المعاهد والمدارس لتدريس السنة النبوية والعلوم الشرعية الأخرى.

وجمهورية بنغلادش الشعبية حيث إنها كانت جزءاً من الهند، ولها ما للهند من إسهامات بارزة في خدمة السنة النبوية، فتأسس فيها العديد من الجامعات الحكومية وغير الحكومية التي تعنى بتدريس السنة النبوية وما يتعلق بها من العلوم، وإن كانت المواد التي تدرس في هذه الجامعات تختلف من جامعة إلى أخرى.

الجامعات في بنغلاديش وعلم الحديث

يرجع تاريخ دراسة الحديث وعلومه في بنغلاديش إلى حين فتح هذه البلاد السلطان محمد بختيار الخلجي (هو أول من فتح «بنغال»). وقد أنشأ محمد بختيار الخلجي عدة مدن جديدة كما أنشأ عدة مدارس لتدريس العلوم الإسلامية لاسيما

٤ . مجلة الداعي الشهرية، العدد: يونيو/ أغسطس ٢٠١٤ م .

٥ . فنسك. (١٩٧٨م). مفتاح كنوز السنة . ترجمة : محمد فؤاد عبد الباقي . لاهور، باكستان. إدارة ترجمان السنة مطبعة معارف.

القرآن والحديث، يقول عنه المؤرخ فرشته: ((إنه أنشأ مدينةً جديدةً على أنقاض مدينة «نديا» في «بنغال» سماها: «رنغ فور»، واتخذها مقرًا لحكومته، وبنى بها المساجد، والخانقاهات، والمدارس التي شهدت رقياً وازدهاراً كبيرين))^٦.

فبدأت عناية علماء بنغلاديش بالسنة النبوية إلى جانب القرآن الكريم، فقد رحل كثير من علماءها إلى بلاد شتى لاسيما بلاد الحجاز والهند ومصر من أجل أخذ الإجازة العالية في السنة النبوية والتخصص فيها، كما قام العديد منهم بخدمة السنة النبوية من حيث الجمع والشرح والتأليف والتدريس، كما وضعت السنة النبوية مادة أساسية ضمن المواد الدراسية في برنامج كثير من المعاهد والجامعات الحكومية والأهلية، إسلامية وغير إسلامية التي أسست عبر الزمن.

على الرغم من مساحة بنغلاديش المتواضعة ١٤٧,٥٧٠ كم^٢/٥٥,٥٩٩ ميل توجد حالياً فيها أكثر من مائتي وخمسين جامعة أكاديمية، ثلاث وعشرون منها جامعة حكومية، والباقي كلها أهلية، ومن بين الجامعات الحكومية جامعة واحدة فقط توصف بالإسلامية، وهي الجامعة الإسلامية كوشتيا، والباقي جامعات عامة وبعضها مخصصة لبعض الفنون والمهارات، كما أن من بين الجامعات الأهلية هناك جامعات معترفة لدى الحكومة رسمياً وجامعات غير معترفة لدى الحكومة رسمياً، وفيما يلي أسماء بعض أشهر الجامعات الحكومية والأهلية^٧.

أسماء الجامعات الحكومية في بنغلاديش

١. University of Dhaka

٢. Rajshahi University

٣. Bangladesh Agricultural University

٦. محمد أبو القاسم هندوشاه. (١٨٣٢ م). تاريخ فرشته. لکناؤ، الهند. مطبعة نول کشور. ص ١٥.

٧. انظر الموقع (<http://www.isrt.ac.bd>).

Bangladesh University of Engineering and Technology	. ٤
Chittagong University	. ٥
Chittagong University of Engineering and Technology (CUET)	. ٦
Comilla University	. ٧
Dhaka University of Engineering and Technology (DUET)	. ٨
Jahangirnagar University	. ٩
Khulna University of Engineering and Technology (KUET)	. ١٠
Islamic University	. ١١
Shahjalal University of Science & Technology	. ١٢
Khulna University	. ١٣
National University	. ١٤
Bangladesh Open University	. ١٥
Bangabandhu Agricultural University	. ١٦
Bangabandhu Sheikh Mujibur Medical University	. ١٧
Sher-e-Bangla Agricultural University	. ١٨
Patuakhali Science and Technology University, Patuakhali	. ١٩
Rajshahi University of Engineering and Technology (RUET)	. ٢٠
Hajee Mohammad Danesh Science and Technology University, Dinajpur	. ٢١

Mawlana Bhasani Science and Technology University, .٢٢
Tangail

Begum Rokeya University, Rangpur .٢٣

أسماء الجامعات الحكومية في بنغلاديش

North South University .١

Kasemul ulum Islamic university, patiya, Chittagong .٢

Darul uloom Islamic university, hathazari, Chittagong .٣

Bangladesh Islamic university .٤

Jamiatul uloom al-islamia lalkhan Bazar, Chittagong .٥

Al-jamiatul arabitul islamiah ,ziri, chittagong .٦

Mazherul Uloom University , Chittagong .٧

Independent University, Bangladesh .٨

Darul Ihsan University .٩

International Islamic University Chittagong .١٠

American International University - Bangladesh .١١

Asian University of Bangladesh .١٢

East West University .١٣

Queens University .١٤

The University of Asia Pacific .١٥

The People's University of Bangladesh .١٦

Dhaka International University .١٧

- Brac University . ١٨
Manarat International University . ١٩
Bangladesh University . ٢٠
Begum Gulchemonara Trust University . ٢١
Sylhet International University . ٢٢
Daffodil International University . ٢٣

وكثير من تلك الجامعات وخاصة أهلية تعتمد مناهجها الدراسية على تدريس كتب السنة النبوية التراثية الأصلية كالصحيح للبخاري والصحيح لمسلم والسنن لأبي داود والسنن للترمذي والسنن للنسائي وغيرها من كتب الحديث، وكان منهج دراسة الحديث في معظمها تهتم بمنهجي التلقي والإجازة بالسند عن المشايخ في مواد السنة النبوية، وهما المنهج السائد في كثير من الجامعات في البلاد المجاورة لبنغلاديش مثل الهند وباكستان وسريلنكا.

يحاول هذا البحث دراسة منهج دراسة الحديث السائد في جامعات بنغلاديش، ويناقشها من حيث إيجابياتها وسلبياتها، وسيبرز البحث المزايا والملاحم الموجودة في تلك المناهج فيما يتعلق بمواد السنة ومقرراتها وكذا موافقتها لمقتضيات العصر وعدمها كما يتوخى البحث إلى كشف الخلل والسلبيات في تلك المناهج السائدة، فالهدف من هذا البحث في الحقيقة هو التخطيط والمعالجة وتطوير منهج تدريس السنة النبوية في الجامعات لاسيما الجامعات الإسلامية، التي نحن في حاجة ماسة إليها.

مناهج تدريس مواد السنة النبوية في جامعات بنغلاديش

لقد حظت مادة الحديث الشريف وعلومه في كثير من الجامعات بنغلاديش باهتمام كبير لا سيما الجامعات الإسلامية، وإن اختلفت المناهج وبرامج تدريسها منذ أمد بعيد حسب اتجاهات المؤسسين والقائمين عليها، ولكن أغلب الخلافات ترجع إلى الظاهر والشكل أعني الأساليب والوسائل، وتتفق في الجوهر والمضمون، ويمكن لنا أن نقسم جامعات بنغلاديش من حيث اتجاهاتها ومناهج تدريس مواد السنة النبوية فيها إلى أربعة أنواع:

النوع الأول: جامعات أهلية متمسكة بالمنهج التقليدي:

توجد في بنغلاديش جامعات أهلية عديدة تتمسك بالمنهج التقليدي في تدريس المواد العلمية مثل جامعة دار العلوم معين الإسلام هاتھزاري، وجامعة قاسم العلوم فتيبة وجامعة مظاهر العلوم وغيرها، وعدد هذه الجامعات يتراوح ما بين خمسين إلى ستين مدرسة، والمدارس التابعة لها تزيد عن ثلاثة آلاف مدرسة. وفي الحقيقة أن هذه الجامعات أسست على غرار جامعة دار العلوم ديوبند في الهند، وتتبع مناهجها وسياستها في أغلب المجالات، وتعتبر "جامعة دار العلوم" أكبر وأقدم جامعة إسلامية أهلية في شبه القارة الهندية، أنشئت في ١٥ / محرم ١٢٨٣هـ الموافق ٣١ / مايو ١٨٦٧م في مدينة ديوبند بشمالى الهند، على بعد ١٥٠ كم من مدينة "دهلي" عاصمة الهند بهدف تخريج علماء متضلعين في شتى العلوم الإسلامية وتثقيف أبناء المسلمين بالقرآن والسنة بقدر أكبر^٨.

فهذا النوع من الجامعات تعني بالمنهج القديم وهو ما يوصف بالمنهج التقليدي، ويقال لهذا المنهج أيضا "درس أو منهج نظامي" نسبة إلى مؤسس هذا

٨. خوندكار أبو نصر محمد عبد الله جهانغير. (٢٠٠٠م). مناهج التعليم الإسلامى ومدارسها في بنغلاديش: تاريخ ومقارنة. مجلة دراسات الجامعة الإسلامية، المجلد الثامن، الجزء الثاني، يونيو ٢٠٠٠م، ص ١٠.

المنهج ملاً نظام الدين، حيث يركز في هذا المنهج تدريس الطلبة الكتب التراثية في جميع المراحل الدراسية وهي الابتدائية والثانوية، والعالية، ففي المرحلة العالية أو العالمية وهي المرحلة التي تسمى بـ **دورة الحديث** وهي تعادل بالباكالوريوس في الجامعات الرسمية عند رأي البعض، وتعادل بماجستير في رأي الآخرين، وفي هذه المرحلة يدرس الطلبة الكتب الحديثية التراثية مباشرة لا سيما الكتب الستة: الصحيح للإمام البخاري وللإمام مسلم، والسنن للإمام أبي داود والترمذي والنسائي والموطأ للإمام مالك بخداييرها، وينتهي منها في سنة واحدة، ويخصصون تقريبا خمس ساعات أسبوعيا لكل كتاب، وعادة يستخدم الأساتذة ساعات إضافية صباحا ومساء لأن الأوقات الرسمية لا تكفي للانتهاء من الكتاب، وفي نهاية السنة تقام حفلة تسمى " حفلة ختم البخاري" يختم فيها كل الكتب مع صحيح البخاري، وإليك توضيح المواد والمقررات في الجدول التالي.

جدول المواد والمقررات لمرحلة دورة الحديث

المادة	المقرر	الوصف
الحديث	الصحيح للإمام البخاري	كاملا
الحديث	الصحيح للإمام مسلم	كاملا
الحديث	سنن أبي داود	كاملا
الحديث	سنن الترمذي	كاملا
الحديث	سنن النسائي	كاملا
الحديث	سنن ابن ماجه	كاملا
الحديث	شمائل الإمام الترمذي	كاملا
الحديث	موطأ الإمام مالك	كاملا
الحديث	موطأ الإمام محمد	كاملا

النوع الثاني : جامعة أهلية معاصرة:

توجد هناك بعض الجامعات الإسلامية الأهلية غير متمسكة بالمنهج التقليدي بل لها منهج خاص متقدم ومعاصر، ومن أشهرها الجامعة الإسلامية شيتاغونغ (IIUC)، وهي جامعة أهلية عالمية حديثة ومعترفة بها لدى الحكومة البنغلاديشية، أسست عام ١٩٩٥ كجامعة محلية (IIUC) في إطار مبادرة خاصة في ظل غياب مؤسسات التعليم العالي على أساس الرؤية الإسلامية للحياة في القطاع العام، وفي عام ٢٠٠٠ تمت الموافقة على ترقية الجامعة على المستوى الدولي، وغير اسمها إلى الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ (IIUC). وفي عام ٢٠٠٤ تم الاعتراف IIUC باعتبارها واحدة من ٩ أفضل الجامعات الخاصة من قبل فريق رفيع المستوى عينته الحكومة من قبل رئيس لجنة المنح الجامعية، ووافقت الحكومة على تحوّل الجامعة لمنح درجات علمية في مختلف التخصصات على برامج البكالوريوس والدراسات العليا^٩.

وتوجد في هذه الجامعة خمس كليات وأكثر من خمسة عشر قسما في داخل هذه الكليات، ففي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية يوجد قسمان: قسم علوم القرآن والدراسات الإسلامية، وقسم علوم الحديث والدراسات الإسلامية، وإذا نظرنا إلى المقررات الدراسية لقسم علوم الحديث والدراسات الإسلامية نجد أنها تدرس طلابها في مرحلة البكالوريوس المواد الآتية في الحديث وعلومه:

علوم الحديث	دراسات في صحيح مسلم	دراسات في صحيح البخاري	علوم الحديث (٢)	الأحاديث المختارة من صحيح البخاري	الأحاديث المختارة من أبي داؤد	الأحاديث المختارة من صحيح مسلم	الأحاديث المختارة من سنن النسائي
-------------	---------------------	------------------------	-----------------	-----------------------------------	-------------------------------	--------------------------------	----------------------------------

٩. انظر موقع الجامعة بعنوان: (<https://www.iiuc.ac.bd>)

الأحاديث المختارة من الجامع للترمذي	الوضع في الحديث	الاستشراق والحديث النبوي	الأحاديث المختارة من الموطأ للإمام مالك	علم الحديث النبوي في شبه القارة الهندية	أحاديث الأحكام	الأحاديث المختارة من سنن ابن ماجه
--	--------------------	--------------------------------	---	---	-------------------	--

النوع الثالث: جامعة حكومية إسلامية:

للأسف لا توجد في بنغلاديش إلا جامعة واحدة إسلامية حكومية يعني مدعومة من قبل الحكومة مائة في المائة، وهي الجامعة الإسلامية، كوشتيا، بنغلاديش، وقد انشئت مؤخرًا تحت ضغط من الشعب عام ١٩٧٦م، ووضع حجر أساسها رئيس بنغلاديش سابقًا جنرال محمد ضياء الرحمن.

تضم هذه الجامعة حاليًا خمس كليات وعشرين قسمًا، ومن بين هذه الكليات كلية أصول الدين والدراسات الإسلامية التي تضم الأقسام الآتية: قسم القرآن والدراسات الإسلامية، قسم الدعوة والدراسات الإسلامية، قسم الحديث والدراسات الإسلامية^{١٠}.

منهج تدريس مواد الحديث في هذه الجامعة يختلف عن الجامعات الأهلية، حيث يركز في هذه الجامعة في مرحلة البكالوريوس والماجستير في قسم الحديث والدراسات الإسلامية على تدريس المقتبسات من الكتب أو الأبواب المختارة من الكتب الحديثية التراثية، مع إضافة بعض المواد المتعلقة والمهمة بعلم الحديث.

١٠. انظر موقع الجامعة بعنوان: (<http://www.iu.ac.bd>).

المقررات الحديثة في مرحلة البكالوريوس:

المواد الأساسية في مرحلة البكالوريوس ٠٤ مادة، نجد منها تقريبا عشرين مادة مقررة متعلقة بالحديث وعلومه^{١١} ، وإليك الجدول التالي:

السنة الأولى	الترم الأول	(١) مصطلح الحديث
	الترم الثاني	(١) علوم الحديث (١)
السنة الثانية	الترم الأول	(١) سنن النسائي
	الترم الثاني	(٤) علوم الحديث (٢). (٥) جامع الترمذي
السنة الثالثة	الترم الأول	(٦) الصحيح للإمام البخاري (١). (٧) الصحيح للإمام مسلم (١). (٨) السنن لابن ماجه والمستدرک للحاکم. (٩) تاريخ علم الحديث
	الترم الثاني	(١٠) الصحيح للإمام مسلم (٢). (١١) علم الحديث في شبه القارة الهندية (١٢) مناهج المحدثين
السنة الرابعة	الترم الأول	(١٣) شرح معاني الآثار وشرح مشكل الآثار. (١٤) الموطأ للإمام مالك، وسنن الدارمي. (١٥) الصحيح لابن خزيمة، والصحيح لابن حبان. (١٦) أصول التخريج ودراسة الأسانيد
	الترم الثاني	(٧١) مسند أبي حنيفة، ومسند الشافعي ومسند أحمد. (٨١) الوضع في الحديث. (١٩) السنن لأبي داود. (٢٠) الجامع الصحيح للإمام البخاري (٢).

النوع الرابع: جامعات حكومية عامة :

هناك جامعات عديدة حكومية لكنها ليست إسلامية بل جامعات عامة، مثل جامعة داكا، وجامعة شيتاغونغ، وجامعة راجشاهي، ففي مثل هذه الجامعات لا توجد كليات إسلامية خالصة، لكن يوجد في بعض هذه الجامعات أحيانا قسم

١١. انظر توصيف المواد لجامعة كوشتيا. (٢٠١٠/٢٠١١م). ص٧.

للدراستات الإسلامية داخل كلية الفنون كجامعة داكا وجامعة شيتاغونغ. وضمن هذا القسم يوجد برامج اللبسانس والماجستير والدكتوراه في الدراسات الإسلامية، كما تشمل هذه البرامج على مواد السنة النبوية.

وفيما يلي توضيح مقررات الحديث وعلومه في برنامج الماجستير في قسم الدراسات الإسلامية، جامعة شيتاغونغ^{١٢} :

المقررات	المواد التعليمية
الجامع الصحيح للإمام البخاري (كتاب المغازي، كتاب المناقب، كتاب التفسير)	الحديث (١)
الجامع الصحيح للإمام مسلم (كتاب الحدود، كتاب العقيدة، كتاب اللباس والزينة)	الحديث (٢)
سنن المجتبي للإمام النسائي (كتاب الطهارة، كتاب النكاح، كتاب عشرة النساء)	الحديث (٣)
شرح معاني الآثار للإمام الطحاوي (كتاب الطلاق، كتاب البيوع).	الحديث (٤)

مناقشة هذه المناهج والملاحظات عليها

وإذا نظرنا إلى مناهج الجامعات في بنغلاديش عموماً نلاحظ أن هذه الجامعات عامة، والجامعات الإسلامية خاصة تهتم بالحديث وعلومه إلى جانب القرآن وعلومه، وإن كانت البرامج والمناهج لبعضها تختلف عن بعض من حيث التخطيط والتنظيم، وأن أغلب هذه الجامعات تعتمد على الكتب التراثية في مقررات

١٢ . انظر توصيف المواد لجامعة شيتاغونغ. (٢٠٠٧/٢٠٠٨م). مكتب الجامعة. ص ٧٥.

تدريس الحديث كصحيح البخاري والصحيح لمسلم والسنن للإمام أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والموطأ للإمام مالك. كما أن أغلب هذه الجامعات في تدريس مواد الحديث تراعي جانبي السند والمتن للحديث معا، وإن كان اهتمامها الأكبر على المتن.

ونلاحظ أيضا أن هناك نوع من الجامعات ألا وهي الجامعات الأهلية المتمسكة بالمنهج التقليدي لم يحدث في مناهجها الحديثة أي تعديل أو إضافات حتى الآن كما هو المطلوب وفق مقتضيات العصر ومتطلباته، ومن جانب آخر نجد بعض الجامعات التي قامت بتعديلات كبيرة في مناهج دراستها -تستحق الثناء والشكر- قد أثرت سلبا تلك التعديلات على الأستاذ والتلميذ حيث يشعران بتضخم المقررات الدراسية، وذلك لعدم اتخاذ الخطوات والوسائل المتطورة المعاصرة اللازمة في عملية التعليم والتعلم كريط طرق تدريس السنة النبوية بالتقنيات التربوية الحديثة.

على كل حال نجد لكل المناهج السائدة في بنغلاديش بعض الإيجابيات وبعض السلبيات وإن كان مقدار الإيجابيات والسلبيات يختلف من منهج إلى آخر، وفيما يلي بعض الملاحظات الخاصة في المناهج والمقررات الحديثة حسب أنواع الجامعات.

النوع الأول: ملاحظات على منهج الجامعات الأهلية المتمسكة بالمنهج التقليدي:

مزايا هذا المنهج:

- أ- يعتمد على الكتب التراثية المشهورة في تدريس الحديث.
- ب- يهتم بختم أغلب الكتب الستة المشهورة من كتب الحديث في أثناء التدريس.

- ت- بعد نهاية الدراسة يعطى للطلبة الإجازة وشهادة التلقي من المشايخ.
- ث- يعد فرصة لمن يريد قراءة الكتب الستة مع المشايخ في وقت قصير.

المآخذ على هذا المنهج:

- أ- صعوبة الاستيعاب على الطلبة كل هذه الكتب الحديثية التراثية الضخمة في سنة واحدة.
- ب- الاهتمام بالختم أكثر من الفهم في تدريس هذه الكتب.
- ت- عدم الاهتمام بعلوم الجرح والتعديل في دراسة الحديث وشرحه.
- ث- عدم الاهتمام بتدريس الطلبة مصطلح الحديث في هذه المرحلة.
- ج- قلة الاهتمام بأحكام الحديث من الصحيح والحسن والضعيف والموضوع.
- ح- عدم مراعاة النظام الرسمي للجامعة في التدريس، حيث يدرس كثيرا في خارج أوقات الدرس لانتهاه من الكتاب.
- خ- عدم إضافة المواد المستحدثة المفيدة في الجامعات الأخرى.
- د- عدم مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، حيث تدرس الكتب الحديثية التراثية جميعا بأسلوب واحد.

النوع الثاني : ملاحظات على منهج الجامعات الأهلية المعاصرة:

مزايا هذا المنهج:

- أ- إن هذا المنهج يعتبر منهجا معاصرا ومتطورا حاول فيه الجمع بين القديم والجديد وإن لم يكن رسميا.
- ب- فيه تدرس الكتب التراثية الحديثية إلى جانب المواد الأخرى.
- ت- فيه بعض المواد الدراسية المستحدثة المتعلقة بالحديث وعلومه.
- ث- تحديد الأبواب أو الكتب المهمة من الكتب التراثية بدلا من أن تدرس جميع الكتب أو الأبواب.

- ج- تقسيم الأبواب حسب جدول زمني من حيث الفصول الدراسية.
- ح- استحداث مادي "دراسات في صحيح البخاري"، و"دراسات في الصحيح لمسلم" من المواد المهمة جدا.
- خ- وكذلك استحداث مادة "الاستشراق والحديث النبوي"، وهي من المواد التي يقتضيها العصر الحديث.
- د- الاهتمام بمادة "علم الحديث النبوي في شبه القارة الهندية" وهي مادة مهمة أيضا لطلاب الحديث.

المآخذ على هذا المنهج:

- أ- هذا المنهج لا يساعد الطلبة على ختم الكتب الستة بالقراءة أو السماع عن المشايخ.
- ب- وبالتالي لا توجد فيه شهادة الإجازة والتلقي من المشايخ، مع أهمية الإجازة في علم الحديث.
- ت- قلة الاهتمام بأحكام الحديث من الصحيح والحسن والضعيف والموضوع.
- ث- عدم وجود مادة متعلقة بعلم الحديث، مع أنها مادة مهمة جدا لطلبة علم الحديث.
- ج- عدم وجود المادة المتعلقة بتخريج الحديث مع أن التخريج جزء مهم في علوم الحديث.
- ح- عدم وجود المادة الخاصة المتعلقة بدراسة الإسناد وكيفية الحكم على الإسناد.
- خ- عدم وجود مادة في علم الجرح والتعديل، مع أن هذه المادة مهمة جدا في علم الحديث.

النوع الثالث : ملاحظات على منهج الجامعات الإسلامية الرسمية:

مزايا هذا المنهج:

- أ- إن هذا المنهج معترف به رسميا لدى الحكومة البنغالية.
- ب- فيه الجمع بين المواد القديمة الصالحة والمواد الجديدة النافعة.
- ت- اختيار بعض الكتب والأبواب المهمة من ثنايا الكتب الحديثية التراثية للدراسة.
- ث- إضافة بعض الكتب الحديثية الأخرى في هذا المنهج إلى جانب الكتب الستة المشهورة كسنة الدارمي والصحيح لابن خزيمة، والصحيح لابن حبان وغير ذلك.
- ج- استحداث كثير من المواد الجديدة المهمة في علوم الحديث كمادة أصول التخريج ودراسة الأسانيد.
- ح- يدرس فيه الجزء الثاني من الصحيح للإمام البخاري في نهاية الدراسة يعني الترم الثاني من السنة الرابعة حتى تكون للطلبة فرصة إقامة حفل ختم البخاري.

المآخذ على هذا المنهج:

- أ- هذا المنهج أيضا لا يساعد الطلبة على ختم الكتب الستة بالقراءة أو السماع عن المشايخ.
- ب- فرصة التلقي والسماع كامل الكتاب توجد هنا بناء على رغبة الطلبة واختيار الأساتذة وليس من ضمن المنهج.
- ت- عدم وجود المواد المتعلقة بالدفاع عن الحديث والشبهات حوله.
- ث- عدم وجود مادة يدرس فيها كيفية استخدام التكنولوجيا الحديثة في تعليم السنة النبوية.
- ج- عدم وجود مادة متعلقة بعلل الحديث، مع أنها مادة مهمة جدا لطلبة علم الحديث.

ح- عدم الاهتمام بحفظ الحديث، فقلما تجد الطلاب الذين يدرسون هذا المنهج يحفظون الأحاديث التي يدرسونها.

الخلاصة

لاشك أن مجال القرآن والسنة يعد من أهم المجالات في العلوم الإسلامية لأنها تعد دستوراً للمسلمين، لذلك لا بد أن تكون أهداف الجامعات لا سيما الجامعات الإسلامية من دراسة مواد القرآن والسنة هو تفعيل القرآن والسنة في الحياة والمجتمع وربطها بالواقع المعاصر والاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في مجال دراستها، لكي تتحقق هذه الأهداف المرجوة يجب أن تكون مناهج القرآن والسنة في الجامعات لا سيما الجامعات الإسلامية مناهج متطورة مواكبة لعصر التطور العلمي والتكنولوجي، وقادرة لبناء مجتمع إسلامي حضاري يتفاعل مع الحياة العصرية بما ينسجم مع شرع الإسلام . فتوجد في بنغلاديش جامعات كثيرة تهتم بدراسة مواد الحديث، سواء كانت حكومية أو أهلية، تمتاز هذه الجامعات بالتمسك والاهتمام الكبير بكتب الحديث التراثية، والاعتماد عليها مباشرة في تدريس مواد الحديث بدلا من الكتب الفرعية أو الأبواب المنتخبة من هنا وهناك.

كما أن منهج أغلب جامعات بنغلاديش تساعد الطلبة في الحصول على التلقي، وسماع أحاديث الكتب الستة من المشايخ، وكذلك تساعد في معرفة مناهج المؤلفين لهذه الكتب وأساليبهم، والختتم بقراءتها بين أيدي المشايخ، والحصول على الإجازة في ذلك.

ومع وجود كثير من الإيجابيات في مناهج تدريس الحديث في جامعات بنغلاديش يرى الباحث أنه يوجد بعض الخلل في مناهج بعض الجامعات لا سيما الجامعات الأهلية المتمسكة بالمنهج التقليدي، وكذلك يوجد بعض الخلل في الجامعات المنفتحة والمتطورة سواء أكانت الحكومية أم غير الحكومية، من أهمها أنها قليل

الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في مجال دراستها حيث لا تحتاج هذه الجامعات إلى ربط طرق تدريس السنة النبوية بالتقنيات التربوية الحديثة كإنشاء معمل لتعليم الحديث ونصوص السنة النبوية، وتعليم استراتيجية إدارة المعلومات الحديثة في عصر التكنولوجيا الحديثة وغير ذلك. والله أعلم.

قائمة المصادر والمراجع

- البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤٢٢هـ). صحيح البخاري. تحقيق: محمد زهير بن ناصر. السعودية. دار طوق النجاة.
- بدران، شبل والبوهي، فاروق شوقي. (٢٠٠٠م) نظم التعليم في بعض دول العالم. دار المعرفة الجامعية.
- سيد محمد خالد علي الحامدي. (٢٠١٥/٤٣٦هـ). تاريخ علم الحديث في الهند. مراجعة: أورك زيب الأعظمي. شبكة الألوكة.
- الشيبياني، أحمد بن حنبل. (١٠٠٢م). مسند أحمد بن حنبل. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون. السعودية. مؤسسة الرسالة.
- فنسنك. (١٩٧٨/١٣٩٨). مفتاح كنوز السنة ترجمة: محمد فؤاد عبد الباقي. لاهور، باكستان. إدارة ترجمان السنة مطبعة معارف.
- محمد أبو القاسم هندوشاه. (١٢٤٧هـ/١٨٣٢م). تاريخ فرشته، لکناؤ، الهند. مطبعة نول كشور.

الدوريات والمجلات المحكمة:

- أسامة نور. مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند، رمضان - شوال ١٤٣٥هـ = يونيو - أغسطس ٢٠١٤م، العدد: ٩-١٠، السنة: ٣٨.

خونديكار أبو نصر محمد عبد الله جهانغير. مناهج التعليم الإسلامي ومدارسها في بنغلاديش: تاريخ ومقارنة. مجلة دراسات الجامعة الإسلامية، المجلد الثامن، الجزء الثاني، يونيو ٢٠٠٠م.

الشبكات العنكبوتية:

١. <https://www.iiuc.ac.bd>
٢. <http://darululoom-hathazari.com/arabic/history.php>
٣. <http://www.isrt.ac.bd/resources/bdu>
٤. http://www.biu.ac.bd/news_archive
٥. <http://www.alukah.net/sharia/>
٦. <http://www.darululoom- deoband.com>
٧. <http://www.iu.ac.bd>